العذاب الاان الاول ارجح لالف سنة فيها حقيقة وقيل ان
اليوم المذكور في الاية هو يوم من الايام الستة التي خلق
فيها السموات والارض وكاين من قرية ذكرا ولا القرى التي
اهلكها بغير املا وذكرهنا التي اهلكها املا لاملا والاملاهو
الامهال مع ارادة المعاقبة فيما بعد وعطف هذه الجملة
بالواو على الجمل المعطوفة قبلها بالواو وقال في الاولى
فكاين لانه بدل من قوله فكيف كان نكير تسعون في اياتنا
اي يسعون فيها بالطعن عليها وهو من قولك سعى في الامر
اذا جد فيه لقصد اصلاحه او افساده معاجزين بالالف
اي مغالبين لانهم قصدوا عجز صاحب الايات والايات
تقتضي عجزهم فصارت مفاعلة وقرئ بالتشديد من
غير الف ومعناه انهم يعجزون الناس عن الاسلام اي يثبطونهم
عنه من رسول ولا نبي النبي اعم من الرسول فكل رسول نبي
وليس كل نبي رسولا فقدم الرسول لمناسبة لقوله ارسلنا
واخر النبي لتحصيل العموم لانه لو اقتصر على رسول لم يدخل
في ذلك من كان نبيا غير رسول اذا تمنى القى الشيطان في
امنيته سبب هذه الاية ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قرا سورة النجم بالمسجد الحرام بحضرة المشركين والمسلمين
فلما بلغ الى قوله افرايتم اللات والعزى ومنات الثالثة
الاخرى القى الشيطان تلك الغرانقة العلى منها الشفاعة
ترتجى فسمع ذلك المشركون فقرروا به وقالوا عند ما يذكر
الهتنا بما نريد واختلف في كيفية القاء الشيطان فقيل
ان الشيطان هو الذي تكلم بذلك وظن الناس ان النبي
صلى الله عليه وسلم هو المتكلم به لانه قرب صوته
من صوت النبي صلى الله عليه وسلم حتى التبس الامر

وقيل

بعد

وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي تكلم بذلك على
وجه الغلط والسهو لان الشيطان انساه ووسع في قلبه
حتى خرجت تلك الكلمة على لسانه من غير قصد والقول
الثاني اشهر عند المفسرين والناقلين لهذه القصة
والقول الاول ارجح لان النبي صلى الله عليه وسلم معصوم
في التبليغ فمعنى الاية ان كل نبي وكل رسول قد جرى له
مثل ذلك من القاء الشيطان واختلف في معنى تمنى وامنيته
في هذه الاية فقيل تمنى بمعنى تلى والامنية التلاوة
اي اذا قرا الكتاب القى الشيطان من عنده في تلاوته
وقيل هو من التمني بمعنى حب الشيء وهذا المعنى اشهر في
اللفظ اي تمنى النبي صلى الله عليه وسلم مقاربة قومه
واستيلافهم والقى الشيطان ذلك الكلام في هذه الامنية
ليجيبهم ذلك فينسخ الله ما يلقي الشيطان اي يبطله
كقولك نسخت الشمس الظل ليجعل متعلق بقوله ينسخ
ويحكم للذين في قلوبهم مرض هي اهل الشك والقاسية
قلوبهم المكذبون وقيل الذين في قلوبهم مرض عامة الكفار
والقاسية قلوبهم اشد كفرا وعتوا كابي جهل وان الظالمين
لفي شقاق بعيد يعني بالظالمين المكذبين وقيل ولكنه جعل
الظاهر موضع المضمر ليقضي عليهم بالظلم والشقاق العداوة
ووصفه ببعيد لانه في غاية الضلال والبعد عن الخير
الذين اوتوا العلم قيل يعني الصحابة واللفظ اعم من ذلك
ان الحق الضمير عايد على القران وقال الزمخشري هو
للتكذيب من الالقاء فتخبت اي تخشع في موبة منه الضمير
للقران او للنبي صلى الله عليه وسلم او للقاء الشيطان
يوم عقيم يعني يوم بدر ووصفه بالعقيم لانه لا ليلة لهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)